متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244

# صدى العلوم

العدد 11

السنة الثالثة 2026

كانون الثاني

# دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

# صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

**مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة**

الرقم التسلسلي المعياري لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423



رئيس التحرير والمدير المسؤول

**د. حسن محمد إبراهيم**

00961 3 973983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com



الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات لإلكترونية: ISSN 2959-9431

الاشتراكات: للأفراد داخل لبنان 80 $ أو ما يعادلها
للمؤسسات 125 $ أو ما يعادلها
مع رسوم البريد ضمناً

تصدر عن:

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
009613973983

إخراج فني
Majed Mostafa
+961 70 743 117

تصميم شعار المجلة:
**حسين جفال**

Website Designed & Developed by
**Eng. Ahmad Ali Raychouni**
Software Engineer



إنّ الآراء والأفكار الواردة في الأبحاث لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة المجلة وفكرها

# المحتويات


11 فرض القوّة العسكرية على العالم ... سنّته الزوال — د. حسن محمد إبراهيم

15 التحوّلات العقائدية لدى السلطة في مصر القديمة — أ.م.د. يحيى قاسم فرحات

43 مرتكزات السيرة النبوية القرآنية وأثرها في بناء شخصية الفرد — د. فاطمة مصطفى دقماق

63 وساطة الذكاء الاصطناعي في التشكيل السوسيوتكنولوجي للعلاقات الجامعية — د. حميدة كاظم العجل

99 الوصايا الحِكَميّة ومرايا الأمراء — أ.م.د. يحيى قاسم فرحات

124 دور النسوة في القصص القرآني — الشيخ د. أحمد جاد الكريم النمر

155 مخاطر طروحات الحركات النّسوية على تفكّك الأسرة المسلمة — كريمة حسن أيوب

186 ضوابط المقاربة الإسرائيليّة في الحرب الروسيّة -الأوكرانية — نجاح إسماعيل حمدان

212 النقود في فلسطين من قيمة اقتصاديّة إلى دلالة رمزيّة ووثيقة للهوية — علي أحمد شويكاني

245 إشكاليّات دعوى بطلان قرار التحكيم الوطني في عقود الاستثمارات النّفطيّة الأجنبيّة — محمّد محسن عبد الجبوريّ

275 التدخل السياسي للمرجعيّة الدينيّة بعد العام 2003 — فاطمة أحمد الموسوي

# دور النسوة في القصص القرآني

## زوجة النبي أيوب عليه السلام نموذجًا (دراسة تحليليّة)

الشيخ د. أحمد جاد الكريم النمر[1]

**الملخص**

يتناول البحث الدور المحوري لزوجة النبي أيّوب عليه السلام، المعروفة في الروايات باسم «رحمة» أو «ليا» في القصص القرآني، متّخذًا منها نموذجًا فريدًا للوفاء والصبر الزوجي في أوقات الابتلاء الشديد. وانطلق من تأصيل المنهج القرآني في سرد القصص، مبيّنًا أن الغاية ليست للتسلية بل للهداية وترسيخ الأحكام. وقد ركّز التحليل على تجسيد دور الزوجة بأنها شريكٍ فاعلٍ في مواجهة المحنة، إذ قامت بمساندة زوجها المريض ورعايته التمريضيّة وتحمّل العبء الاقتصادي بالعمل والكسب لسنوات طوال. كما حلّل البحث واقعة حلف «أيوب» عليه السلام بضربها مئة جلدة، وكشف أن المخرج الإلهي بأخذ «الضغث» كان تكريمًا لوفائها ورحمة شرعيّة، وقد أرست مبدأ فقهيًّا عظيمًا في التخفيف في الأيمان عند الرأفة. ويخلص البحث إلى أن القصّة نموذجٌ تربويٌ يُبرز مكانة المرأة بأنها عنصر أساسي في صيانة الحياة الأُسريّة وثباتها وقت الشدائد.

**الكلمات المفتاحية:** القصص القرآني، زوجة أيوب، الوفاء الزوجي، الصبر في

(1) أستاذ محاضر في الجامعة الاسلامية ـ لبنان.

الإسلام، كفارة الأيمان.

**Abstract**

This research examines the pivotal role of the wife of Prophet Ayyub (Job, PBUH)-known in narrations as «Rahma» or «Lia«-within Quranic storytelling, presenting her as a unique paradigm of marital loyalty and patience during times of severe affliction. The study begins by grounding the Quranic method of storytelling, illustrating that its purpose transcends mere entertainment, aiming instead for guidance and the consolidation of divine laws. The analysis focuses on embodying the wife's role as an active partner in facing ordeal, as she supported her ailing husband, provided nursing care, and bore the economic burden through labor and earning for many long years. Furthermore, the research analyzes the incident of Ayyub's (PBUH) oath to strike her a hundred lashes, revealing that the divine solution of taking the «Dighth» (a bundle of thin grass) was an act of honoring her loyalty and a form of legal mercy; this established a significant jurisprudential principle regarding the mitigation of oaths when coupled with compassion. The research concludes that this story serves as an educational model highlighting the status of women as an essential element in preserving family life and ensuring its stability during adversity.

**Keywords:** Quranic Stories, Wife of Ayyub, Marital Loyalty, Patience in Islam, Expiation of Oaths.

## المقدمة

يُعدّ القصص القرآني نافذةً كبرى تطلُّ منها البشرية على سنن الاستخلاف وعظمة الابتلاء، فهو ليس مجرد توثيقٍ لوقائع غابرة، بل هو منهجٌ تربويٌّ متكامل يستهدف صياغة الذات الإنسانية والارتقاء بها نحو الكمال المطلوب وأقوَم الهداية الإلهية[1]، ومن بين طيّات هذه القِصص، تبرز ملامح المرأة الرساليّة على أنها شريك فاعل في

(1) سورة الإسراء، الآية 9.

مسيرة الدعوة والصبر، لا سيّما في قِصّة نبي الله أيوب عليه السلام؛ ذلك النبي الذي اقترن اسمه بالصبر المطلق، واقترن صبره بوفاء امرأةٍ استثنائية عُرفت بـ «رحمة».

لقد قدّمت هذه المرأة نموذجًا فريدًا للوفاء الزوجي والصلابة النفسيّة، حين انقطعت لخدمة زوجها في أحلك ظروف المرض والفقر، متجاوزةً بذلك الأدوار التقليديّة للرعاية، لتصبح صمّام الأمان لثبات بيت النبوّة أمام عواصف الابتلاء. وإذا كان التاريخ قد توقّف طويلًا عند واقعة «اليمين» وحزمة «الضغث»، فإن القراءة المتفحّصة للنصّ القرآني والروائي تكشف أن هذا المخرج التشريعي لم يكن مجرّد حلٍّ ليمينٍ عابر، بل تكريمًا إلهيًّا لامرأةٍ لم تزدها المحنُ إلا إيمانًا، ولم يزدها الضيقُ إلا اتّساعًا في العطاء.

## الإشكالية

تتجلّى عبقرية القَصص القرآني في إبرازه دور المرأة من موقعيّة الزوجة في حفظ رسالة الأنبياء، وفي تقديم نماذج نسائيّة رساليّة كأيقونة في الوفاء والصبر، أمثال زوجة أيوب عليه السلام في صمودها أمام أقسى الابتلاءات الجسديّة والماديّة.

وبناء على هذا، ينبثق السؤال الإشكالي الرئيس:

كيف يبرز الدور الفاعل لزوجة النبي أيوب عليه السلام نموذجًا إيمانيًّا وأخلاقيًّا وقدوة للمرأة الرساليّة في القصص القرآني، وكيف استحقّ هذا التفاني استثناءً إلهيًّا في «تحلّة اليمين» تكريمًا لمكانتها الأخلاقيّة؟

ويتفرّع عن هذا التساؤل تساؤلات عدة:

- كيف تجاوز دور زوجة أيوب عليه السلام مهام الرعاية التقليديّة ليُعدّ دورًا نوعيًّا ومُساويًا في الأهمّية للأدوار الإيجابيّة لنساء الأنبياء الأخريات؟
- ما هي طبيعة المخالفة أو الفتور الذي أدّى إلى حلف النبي أيوب عليه السلام بضرب

زوجته، وكيف يمكن الموازنة بين هذا الحلف وبين تفانيها المطلق؟

- ما هي الحكمة التشريعيّة الكامنة وراء مشروعيّة «الضغث» (تَحِلّة اليمين) في قصّة أيوب عليه السلام، وما هي تطبيقات هذه الحيلة الشرعيّة لتمثّل «اللطف الإلهي» في الفقه الإسلامي؟
- ما هي الأحكام والدروس الفقهيّة والتربويّة المستخلصة من تفانيها؟

## الفرضيات

انطلاقًا من الرؤية الكلّيّة للقَصص القرآني بأنه منهجٍ لا يتسرّب إليه الباطل من أيّة جهة، يضع البحث مجموعة من الفرضيّات التي تسعى إلى فحص العلاقة الجدليّة بين المحنة الأخلاقيّة والحلّ التشريعي، وذلك وفق المحدّدات الآتية:

- **الفرضية الأولى**: إن دور زوجة أيوب عليه السلام لم يكن مجرّد استجابة لواجبٍ عائلي، بل كان دورًا رساليًّا نوعيًّا وضعها في مصاف النساء الخالدات في التاريخ الإلهي، متجاوزًا بذلك أطر الرعاية التقليديّة إلى مرتبة الشراكة في الابتلاء.
- **الفرضية الثانية**: إن المخالفة التي أدّت إلى اليمين لم تكن قدحًا في طهارة سلوكها، بل زلّة إنسانيّة أو وهمًا عابرًا نتج عن شدّة الضغط والابتلاء، وهو ما يجعل الموازنة بين «اليمين» و«التفاني» موازنة بين الضعف البشري اللحظي والوفاء المبدئي الدائم.
- **الفرضية الثالثة**: لم تكن مشروعيّة «الضغث» مجرّد مخرج فقهي، بل هي «لطف إلهي» وتشريعٌ استثنائي يؤسّس لمبدأ «تغليب الرحمة على ظاهر النصّ» وتكريم الذات الإنسانيّة الصابرة من الوقوع تحت وطأة العقاب البدني.
- **الفرضية الرابعة**: يقدّم التفاني الذي أظهرته زوجة أيوب عليه السلام منظومة تربوية وفقهيّة متكاملة توازن بين الصبر بما هو قيمة أخلاقيّة وبين استحقاق التكريم كأثرٍ وضعي، ما يجعلها مرجعًا في فقه الأُسرة وفقه الصبر.

## أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى سبر أغـوار الـدور الأخلاقي الاستثنائي لزوجة النبي أيوب عليه السلام، وتحليل أبعاد شخصيّتها التي جسّدت «الرحمة» اسمًا ومعنى، في محاولة منهجيّة للإجابة عن تساؤلات الوفاء والتشريع في آنٍ واحد، وذلك عبر تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد الدور النوعي لزوجة النبي أيوب عليه السلام وتحليله، في الخدمة والتفاني والجهاد الاقتصادي، وتقديمها نموذجًا إيمانيًّا ساميًا للمرأة المسلمة في الصبر والوفاء وقت المِحَن.
- بيان الأصل الشرعي لقاعدة «الضغث» بوصفها مخرجًا فقهيًّا قائمًا على الرحمة، مع توضيح الضوابط الشرعيّة المتعلّقة بالأيمان وكيفيّة التوفيق بين نفاذ الحكم وإكرام المحسن.
- تأصيل الواجبات الأخلاقيّة المتبادلة بين الزوجَيْن، وتأكيد الدور المحوري للمرأة في صون كيان الأسرة ودعم رسالة الزوج في مختلف التقلّبات، بما يرفد حقل فقه الأسرة برؤى تربويّة وتطبيقيّة معاصرة.

## أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من عدة جوانب:

- **الأهميّة الموضوعيّة:** تتمثّل في أن جوهر البحث هو إبراز الدور النموذجي لزوجة النبي أيوب عليه السلام، وتقديم هذه القدوة للمرأة المسلمة في الحياة اليوميّة.
- **الأهمّيّة الاجتماعيّة والشرعيّة:** يسهم البحث في حقل فقه الأسرة، ويجدّد النظر في واجبات المرأة وحقوقها تجاه زوجها في السرّاء والضرّاء، وتأكيد دورها المحوري في صيانة الحياة الأُسريّة وبنائها.

وحيث لا فائدة من تكرار بحث في قِصص الأنبياء وزوجاتهم لمجرّد البحث، أو الحديث عن بقيّة النساء وسرد سيرتهنّ، إن لم يأت البحث بجديد، لذا فإن جديده هو:

- تقديم أنموذج يُعدّ مأثرة وقدوة في الصبر والوفاء للنساء بوجه عام، ولنساء المسلمين بوجه خاص.
- بيان حكم الحيلة الشرعيّة في الإسلام بأنه لطف إلهيّ، وبيان المرتكزات الشرعيّة للحكم في ضرب أيوب عليه السلام لزوجته على فعلها، وبيان الضوابط الشرعيّة لهذا الأمر في الإسلام.

## المنهج المعتمد

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ليشكّلا منهجًا مزدوجًا في وصف محاور البحث وتفصيلها، ثم تحليلها وتعميقها بالاستناد إلى الأدلّة والمصادر.

وتقوم الدراسة بالاعتماد على القرآن الكريم والسُّنّة النبويّة مصادرَ أساسيّة، مع الاستعانة بالمصادر والمراجع التاريخيّة والتفسيريّة المتخصّصة.

## أوّلًا. المرأة في القصص القرآني: المنهج والأغراض

تهدف هذه الفقرة إلى تأصيل مفهوم القصص القرآني وأهدافه، ومن ثم استعراض نماذج من النساء اللواتي ذكرهنّ القرآن الكريم وأشار لأدوارهنّ.

### أ. ماهيّة القصص القرآني وأغراضه

لفهم أغراض القصص القرآني؛ لا بدّ من التعرّف على مفهومه أوّلًا.

#### 1. مفهوم القرآن والقصص القرآني

إن تأصيل مفهوم القرآن الكريم بوصفه «منهجًا ربّانيًّا»، وفهم ماهيّة القصص القرآني بكونه «ركنًا أساسيًّا في المنهج التربوي والتشريعي»، يُعدّ ضرورة بحثيّة لتجاوز السرد

الحكائي نحو استنطاق القِيَم الأخلاقيّة والأحكام الهادية «للتي هي أقوم».

- **مفهوم القرآن الكريم**: يُمثّل القرآن الكريم في جوهره الرسالة الإلهيّة الخالدة التي أُنزلت على النبي محمد ﷺ لتكون دستورًا هاديًا للبشريّة. وهو النصّ «المتواتر» الذي حُفظ بين دفّتَي المصحف ليكون معجزًا في بيانه وتشريعه، حيث لا يقتصر فضله على التعبّد بتلاوته فحسب، بل يمتدّ ليكون المنهج الربّاني الذي يتحدّى العقول بأقصر سوره. وبذلك، يتجاوز القرآن كونه نصًّا دينيًّا ليصبح «منهجًا لتعليم العقائد والأخلاق والسنن الإلهية» التي تنظم حياة الفرد والمجتمع[1].
- **القَصص القرآني لغة واصطلاحًا**: أمّا في اللغة، فيُعرَّف القَصَص القرآني أنه مصدر للفعل (قصَّ)، وأصله تتبع الأثر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أي اتّبعي أثره. ثم نُقل هذا المعنى ليصبح عَلَمًا على «الخبر المقصوص» أو الحكاية التي تُروى على وجه التتابع والانتظام، حيث وُضع موضع المصدر حتى غلب عليه. ومنه قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ..﴾[2]. وفي المنظور التربوي، يمثّل القَصَصُ منهجًا ربّانيًّا في عرض الوقائع التاريخيّة التي حدثت بالفعل، لا لغرض الإخبار المحض، بل لتحقيق الهداية والتربية عبر تتبّع السنن الإلهيّة. أما القِصَص (بكسر القاف) فهي جمعُ (قِصّة)، وتطلق على «الخبر والحادثة أو الشأن الذي يُقتصُّ ويُروى»[3]. وأما اصطلاحًا فالقَصص القرآني، ليس مجرّد سردٍ لوقائع تأريخيّة مضت، بل هو أداة تربويّة توظّف حقائق التاريخ لهداية الإنسان نحو مراتب الكمال. إنه يمثّل ركنًا أساسيًّا في المنهج التشريعي، حيث يعرض النماذج البشريّة، سواء

(1) انظر: بدر الدين بن عبد الله الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 1427هـ، ص 694.
(2) سورة يوسف، الآية 3 .
(3) انظر: محمد بن مكرم المعروف بـ«ابن منظور» (630ـ711هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 1، لا ت. ج 7، ص 74، مادة (قصص).

بالتصريح بأسمائهنّ أو بالكناية، لاستخلاص العبرة والموعظة. وفي هذا السياق، تبرز قِصص نساء الأنبياء، كزوجة أيوب عليه السلام، ليس كحكايات عابرة، بل «منهجًا ربّانيًّا» يرسخ قيم الصبر والوفاء ويؤسّس لأحكام فقهية مستنبطة من صميم الابتلاء[1].

## 2. أنواع القَصص القرآني

بناء على ما سبق من الحديث عن المفهوم، فإن القَصص القرآني يشتمل على:

- **قَصص الأنبياء**[2]: تضمّن مناهجَهم في الدعوة إلى الله تعالى ومعجزاتهم التي أيّدهم الله بها، وأخلاقهم وموقف المعاندين لهم والضالّين وعاقبتهم، وجزاء المؤمنين.
- **قَصص حوادث غابرة**: تتضمن الحوادث وأشخاص ليسوا بأنبياء كقصّة قابيل وهابيل، وأصحاب الكهف، وأصحاب الجنّتَيْن، وذي القرنَيْن، وأصحاب السبت، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل.
- **قَصص النبي محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم: يتعلّق بأحداث ووقائع حدثت في عصر النبوّة

(1) انظر: مناع خليل القطان: **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، الرياض، ط 5، 1981م، ص 273.

(2) أبرز هذا القَصص:

- قِصّة آدم عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِين﴾. سورة الأعراف، الآية 11.
- قِصّة موسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً...﴾. سورة البقرة، الآية 67.
- قصّة هارون عليه السلام: قال تعالى: ﴿...وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾. سورة الأعراف، الآية 142.
- قصّة فرعون: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَايِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ﴾. سورة القصص، الآية 4.
- قصة داود وسليمان عليهما السلام: قال تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ...﴾. سورة الأنبياء، الآية 87.
- قصة إبراهيم عليه السلام: قال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّه...﴾. سورة البقرة، الآية 140.
- وهكذا بالنسبة إلى زكريا ويحيى وعيسى ونوح وهود وشعيب وسائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، ومسك ختامهم قصّة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾. سورة آل عمران، الآية 144.

كالإسراء والمعراج، الهجرة، غزوات بدر وأحد والأحزاب وحُنَين وتبوك، زواجه ﷺ من زينب بنت جحش، حديث الإفك، قصّة المجادلة التي ظاهر منها زوجها، وغير ذلك[1].

### 3. أغراض القَصص القرآني الجليلة

إنّ قِصص الأنبياء في القرآن الكريم هي قصص هؤلاء الصفوة من الخلق، وما قصّ الله من قصص في قرآنه الكريم للتسلية والتلهّي، وإنما جاء عظة وعبرة لأولي الألباب، ويثير في النفس التأمّل والتفكّر في سنن الحياة وقواعد الاجتماع البشري وسيرة الناس عبر الزمان والمكان. إنّ القرآن الكريم كتاب هداية للبشريّة جمعاء في شتّى مجالات الحياة [2]. وللقصص القرآني مقاصد سامية وأغراض متعدّدة تتواكب وتناسب المقصد العام للقرآن الكريم، من أبرزها:

- **بيان وحدة الدِّين والرسالة**: إيضاح أن أساس الدين كلّه واحد لدى جميع الأنبياء والرسل بدءًا من عهد نوح عليه السلام إلى عهد النبي محمد ﷺ، وأن الدعوة الأصليّة لكل الأنبياء هي التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده. وقد أوضح الله تعالى ذلك بالقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[3].
- **الأغراض الرساليّة**: هي تثبيت الوحي والرسالة، فالوحي (القرآن الكريم) هو الحُجّة الساطعة والآية القاطعة على تأكيد صِدق رسول الله ﷺ ودليل نبوّته بمعرفته لأخبار الغَيب والأمم السابقة بتفاصيل دقيقة. ومثال ذلك ما ورد في سورة يوسف عليه السلام بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا

(1) مناع خليل القطان: **مباحث في علوم القرآن**، مرجع سابق، ص 273 ـ 274.

(2) كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾. سورة النحل، الآية 89.

(3) سورة الأنبياء، الآية 25.

إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[1].

- **الأغراض التربويّة الذاتيّة**: في تربية النفس وأخذ العبرة والعظة عمّا جرى للأمم والأقوام السابقة التي ضلّت الطريق، وتُعدّ القصص أسلوبًا سهلًا ومفهومًا لعامّة النّاس، يُبيّن سنن الله في خلقه وعاقبة أمر الأقوام المكذّبين والمؤمنين، فتكون عبرة للناس ودعوة للاقتداء بسيرة الصالحين والاتّعاظ بمصير الطالحين، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2].
- **الهداية والرحمة**: تكمن في تفصيل وبيان وتثبيت القلوب وتزكية النفوس وسموّ الأرواح، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾[3]. في هذه الآية إشارة إلى أن القرآن الكريم هو أكمل وأقْوَم منهج للحياة في جوانبها كافّة (العقائد، العبادات والمعاملات، والأخلاق ... إلخ). وبيان وظيفة القرآن مصدرًا للتبشير والتحفيز على العمل الصالح. وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[4]. في هذا الأمر إشارة إلى الشموليّة والكمال في بيان أصول الدين وقواعده. والتأكيد على أن القرآن هو مصدر الهداية والرحمة التي تحقّق السعادة في الدنيا والآخرة.
- **وجه من وجوه الإعجاز**: هو كذلك في البلاغة والشمول والصدق المطلق وفي ما يحتويه من عبر تتجاوز الزمان. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[5]. فشمول القَصَص القرآني واحتوائه

(1) سورة يوسف، الآية 3.
(2) سورة يوسف، الآية 111.
(3) سورة الإسراء، الآية 9.
(4) سورة النحل، الآية 89
(5) سورة يوسف، الآية 111.

على حقائق لم تكن متوفّرة في الشرائع السابقة، ما يثبت إعجازها.

- **تقرير للأحكام الشرعيّة وترسيخ لها:** فهو لم يأتِ للتسلية بل لبيان جزاء الطاعة وعاقبة المعصية، وترسيخ العقيدة والأحكام الشرعيّة عمليًّا. وكمثال للدلالة على هذا الأمر قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[1]. هذه الآية جزء من قصّة يوسف عليه السلام وإخوته، وفيها تقرير لأصل شرعي عظيم وهو أن الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكّل على الله، وأن قدر الله هو النافذ في النهاية.

وهناك العديد من أغراض القصص القرآني أيضًا، مثل بيان سنن الله في خلقه، وغواية الشيطان، ومقارعة أهل الكتاب بالحجة والبرهان ومواجهتهم[2]. وكثير من المقاصد اشتمل عليها القصص القرآني، يضيق البحث هنا عن ذكرها.

## ب. نماذج من أدوار نساء حكى عنهن القرآن

كما تقدّمت الإشارة سابقًا؛ إن القرآن حكى في قصصه عن جملة من النساء وعن مواقفهنّ، لذا يتناول البحث تحت هذا العنوان دور بعض النسوة اللواتي حكى عنهنّ القرآن وتصنيفهنّ (بالتصريح أو الكناية).

### 1. حواء عليها السلام وسُكناها مع زوجها آدم عليه السلام في الجنة

إن ما يدلّ على دور «حوّاء» التي عبّر عنها القرآن بالكناية، بشراكتها لزوجها آدم عليه السلام مسارًا وأصلًا ومنشأ للبشريّة، هو ما ما يوضحه قول الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ

(1) سورة يوسف، الآية 68.

(2) انظر إلى ما جاء في هذا الجانب في القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 89؛ سورة هود، الآيتان 49،120؛ سورة آل عمران، الآيتان 4، 93؛ سورة يوسف، الآيتان 102ـ103؛ سورة القصص، الآيات 1ـ3؛ سورة الأعراف، الآية 27؛ سورة النمل، الآيات 22ـ26.

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾[1]. تتجلّى في هذه الآية معالم الدور التأسيسي للسيدة «حواء» على أنها شريكة أساسية لآدم عليه السلام في الوجود الإنساني الأول؛ إذ لم يأتِ الخطاب الإلهي لآدم بصفة الفرد، بل شملها في السكن والاستقرار والاستمتاع بنعيم الجنة. ويظهر دورها هنا في «المعيّة والشراكة الوجوديّة»، فهي لم تكن مجرّد تابع، بل كانت ركنًا في عمارة الحياة الأُسريّة الأولى، حيث خاطبهما الله بصيغة المثنى (اسكنا، وكلا، شئتما)، ما يؤكّد أن دورها الأخلاقي والرسالي بدأ منذ لحظة الاستحلاف الأولى، كعنصر فاعل ومساوٍ في الحقوق والواجبات المترتّبة على سكنى الجنة والتمتّع بخيراتها.

### 2. أدوار نسائيّة سلبيّة

تبدو في إشارة موجزة إلى امرأة نوح عليه السلام وامرأة لوط عليه السلام، لبيان أن المسؤوليّة فرديّة ـ وإن كانتا تحت جناح نبيّ معصوم ـ وما يعني هنا في البيان المطلوب بشكل واضح وجليّ هو القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[2]. وهنا أيضًا، يُذكر في المقام قصّة امرأة عزيز مصر ومراودتها يوسف عليه السلام، كما ورد في قوله تعالى في سورة يوسف[3]، إذ يصوّر القرآن الكريم «امرأة العزيز» في صراعٍ قِيَمي بين سطوة الرغبة وطهر العفّة، مجسّدًا من خلال «المراودة» ذروة الابتلاء بالجمال والسلطة والرقابة الإلهيّة. ولا يقتصر دورها على رصد الخطأ، بل يتجاوزه إلى البُعد التربوي المتمثّل في «حصحصة الحق» والاعتراف بالذنب، كخطوةٍ أخلاقيّةٍ صريحة نحو التزكية النفسيّة. وبذلك تقدّم القصّة منهجًا في هداية الإنسان «للتي هي أقوم» عبر الانتصار للصدق وقوة الحقّ حتى

(1) سورة البقرة، الآية 35.

(2) سورة هود، الآيات 69ـ73.

(3) انظر: سورة يوسف، الآيات 23ـ29.

في لحظات الضعف البشري.

### 3. أدوار نسائيّة إيجابيّة

تتجلّى الأدوار النسائيّة الرائدة في القرآن الكريم لتقديمها منهجًا تربويًّا يرسخ قِيَم الوفاء والتضحية؛ فتبرز «سارة» زوجة الخليل عليه السلام في مشهد اليقين عند بشارة الملائكة بالذرّيّة رغم الموانع الطبيعية بما بيّنته الآية ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾[1]، مؤكدةً دور المرأة في حمل أمانة البشرى والرسالة. كما جسّدت «هاجر» أسمى معاني التوكّل المطلق حين تُركت في وادٍ غير ذي زرع، فكانت شريكة في تأسيس بيت الله الحرام بصبرها. ويمتدّ هذا الدور الرسالي ليشمل مريم عليها السلام في طهارتها واصطفائها، و«أم موسى» التي ضربت أروع الأمثلة في التسليم لأمر الله حين ألقته في اليَمّ بما ذكرته الآية ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾[2]. تشترك هذه النماذج في كونها أدوارًا محوريّة لم تقتصر على المساندة الأُسريّة، بل كانت عنصرًا فاعلًا في حفظ ديمومة الرسالات السماويّة وثباتها وقت الشدائد.

يظهر ممّا تقدم من البحث أنه استند في تأصيله النظري إلى ركيزتَيْن أساسيّتَيْن؛ الأولى: تعيين ماهيّة القصص القرآني بوصفه منهجًا إلهيًّا للهداية والتربية، يتجاوز السرد التاريخي المحض ليرسّخ الأحكام الشرعيّة ويؤكّد وحدة الرسالة السماويّة كوجه من وجوه الإعجاز. فيما الثانية هي تحليل الحضور المحوري للمرأة عبر نماذج قرآنيّة متقابلة؛ حيث كشفت «الأدوار السلبية» عن استقلاليّة المسؤوليّة الإيمانيّة عن الروابط الأُسريّة، بينما جسّدت «الأدوار الإيجابية» (كحواء وسارة وهاجر وأم موسى) الشراكة الفاعلة في مسيرة الأنبياء. ومن هذا المنطلق المعرفي، يتّخذ البحث من قِصّة زوجة أيوب عليه السلام حالة دراسيّة فريدة، تدمج بين الوفاء الزوجي والصلابة الإيمانيّة كنموذج تطبيقي للصبر في أسمى تجليّاته.

(1) سورة هود، الآية 71.

(2) سورة القصص، الآية 7.

## ثانيًا. زوجة أيوب عليه السلام ودورها

لا يمكن تناول الدور الحيوي لزوجة النبي أيوب عليه السلام بمعزل عن الإطار العام لابتلائه الشديد. إذ تُمثل قصّتها وشخصيّتها عنصرًا أساسيًّا ومحوريًّا، حيث يكتمل بها فهم أبعاد المحنة والصبر المشترك الذي أرادت الآيات الكريمة أن ترسّخه من خلال هذه القصّة. وبيان ذلك وفقًا للآتي:

### أ. أيوب عليه السلام والمحنة العظمى في القصص القرآني

يُمثّل نبي الله أيوب عليه السلام النموذج الأسمى للثبات الإنساني أمام شدائد الابتلاء في النفس والمال والولد. ويرتكز هذا المحور على تحليل ملامح سيرته الموثّقة في المصادر الشرعيّة والتفسيريّة؛ لبناء خلفيّة تاريخيّة تحدّد نسبه وعمق محنته.

#### 1. نسب أيوب عليه السلام وسيرته

يُعدّ نبي الله أيوب عليه السلام من الأنبياء الكرام الذين يتّفق المؤرّخون على أن نسبه يعود إلى نبيّ الله إبراهيم الخليل عليه السلام. وقد تناولت كتب التاريخ والسِّيَر، لا سيّما كتاب «**قصص الأنبياء**» للحافظ «ابن كثير»، تفاصيل هذا النسب، مشيرةً إلى وجود اختلاف في بعض فروعه على نحو الآتي:

- **الرأي الأول**: ما أورده محمد بن إسحاق (صاحب السيرة)، ويرى فيه أن أيوب عليه السلام هو رجل من الروم، ونسبه هو: «أيوب بن موص بن رزاح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل»[1].
- **الرأي الثاني**: يذهب إلى أن نسبه هو: «أيوب بن موص بن رعويل بن العيص بن إسحاق». وهنا يزول اللُبس حول علاقة إسحاق بيعقوب؛ فالمقصود أن أيوب عليه السلام ينحدر من نسل «العيص» وهو شقيق نبي الله يعقوب، وكلاهما

(1) محمد بن إسحاق: **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لا ط. ص 52.

ابنان لنبي الله إسحاق بن إبراهيم. فلا يوجد ليعقوب ولد اسمه إسحاق، بل إسحاق هو الجد[1].

لذلك؛ يُرجَّح عودة نسبه إلى الخليل إبراهيم عليه السلام لاتفاق الرأيَيْن على ذلك، ولتوافقه مع النصّ القرآني الذي أشار بوضوح إلى أن أيوب عليه السلام هو من ذرية إبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُون...﴾[2]؛ إذ يعود الضمير في «ذرّيته» إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام. كذلك نقل «ابن عساكر» رواية تفيد بأن أم أيوب عليه السلام هي ابنة نبي الله لوط عليه السلام، وقيل إن أباه كان ممّن آمنوا بإبراهيم عليه السلام ونَجَوا معه من النار. ويظلّ أيوب عليه السلام من الأنبياء المنصوص على الإيحاء إليهم في سورة «النساء» قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾[3]. وينتهي «ابن كثير» إلى أن الصحيح في نسبه أنه من سلالة «العيص بن إسحاق»[4]. كما أيّد هذا التوجّه «الثعلبي» في كتابه «**عرائس المجالس في قصص الأنبياء**»[5].

## 2. في ابتلاءات أيوب عليه السلام وعظمة الصبر

تؤكّد المصادر الحديثيّة المعتبرة[6]، أن الله تعالى لم يسلّط «إبليس» على

(1) محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، لا ت. ج1، ص 322؛ الفضل بن الحسن الطبرسي: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1995، ج 7، ص 105.

(2) سورة الأنعام، الآية 84.

(3) سورة النساء، الآية 163.

(4) إسماعيل بن عمر المعروف بـ «ابن كثير»: **قصص الأنبياء**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط 3، 1408هـ / 1988م.، ص 385.

(5) أحمد بن محمد الثعلبي (ت 427 هـ): **عرائس المجالس في قصص الأنبياء** ، تحقيق ياسين محمد السوّاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002، ص 142.

(6) الفضل بن الحسن الطبرسي: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 7، ص 105.

أيوب عليه السلام إلّا لتعظيم الثواب له وجعله قدوة للصابرين وذكرى للعابدين، وليأنسوا بالصبر ورجاء الثواب. فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أن أيوب عليه السلام ابتلُي سبع سنين من غير ذنب، لأن الأنبياء معصومون مطهرون «لا يزيغون ولا يرتكبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا»[1]. وتنفي هذه الروايات ما شاع في بعض الإسرائيليّات من تنفّر الناس من جسده، مؤكّدة أنه «لم تنتن له رائحة ولا قبّحت له صورة... وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره»، ولئلّا يدّعوا له الربوبيّة لما يشاهدونه من عظمة نعم الله عليه[2]. ويأتي هذا متّسقًا مع قول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «أعظم الناس بلاءً الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل»[3].

وفي مقابل ذلك، يروي «الثعلبي» تصويرًا للمحنة بأنها بلغت حدّ إخراج أيوب عليه السلام إلى «كناسة» خارج القرية بعدما فقد ماله وطلبه الدواب[4]. ويؤكّد «الحسن البصري» أنه «لم يبقَ له مال ولا ولد ولا صديق... غير «رحمة» صبرت معه تخدمه وتأتيه بطعام»، بينما ظل أيوب عليه السلام لا يفتر عن الثناء والصبر.

لقد كان أيوب عليه السلام رجلًا كثير المال من سائر صنوف الأنعام والعبيد والمواشي في أرض «البثنية» من حوران، فسُلب منه ذلك جميعه، وابتُلي في جسده حتى لم يبقَ منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله بهما[5]. وعن علّة هذا الابتلاء، يُروى في «**تفسير القمي**»[6]، أنها كانت «لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدّى شكرها»،

(1) محمد بن علي بن بابويه المعروف بـ «الصدوق»: **الخصال**، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، لا ط، 1403هـ، ص 399.

(2) محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1403هـ، ج 44، ص 275.

(3) المرجع نفسه المكان نفسه.

(4) الثعلبي: **عرائس المجالس في قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 142ـ145.

(5) إسماعيل بن عمر المعروف بـ «ابن كثير» (ت 774 هـ): **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الجيزة، ط 1، 1997م، ج 1، ص 254ـ257.

(6) علي بن إبراهيم القمي: **تفسير القمي**، تحقيق طيّب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم، دار الكتاب، قم، ط 4، 1984م، ج 2، ص 239.

فاستقبل ذلك بالصبر الجميل حتى كشف الله ضرّه استجابة لندائه ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1] ، وأمرَه بالاغتسال والشراب للشفاء بقوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[2].

هكذا صبر أيوب عليه السلام على البلاء ورضي بالقضاء، وبعد مدة طويلة من البلاء[3]، استجاب الله تعالى له فكشف عنه البلاء بعد أن دعاه بلطف وأدب وتضرّع، وأجزل له العطاء، أن رفع عنه عزّ وجل الضرّ في بدنه فإذا هو معافى صحيح، ورفع عنه الضر في أهله فعوّضه عمّن فقد منهم ورزقه مثلهم. وقد ذكر بعض المؤرخين أن أيوب عليه السلام لما توفى كان عمره ثلاثًا وتسعين سنة، وقيل إنه عاش أكثر من ذلك[4].

## ب. زوجة أيوب عليه السلام ودورها

يمثل هذا الفرع نقطة التركيز الأساسيّة في الدراسة، حيث يبتعد عن الإطار العام لقصّة الابتلاء ويتّجه نحو تحليل الشخصيّة المحوريّة لزوجة نبي الله أيوب عليه السلام. فعلى الرغم من أن نصوص الوحي لم تذكر اسمها صراحة، إلا أن دورها كان مفصلًا حاسمًا في مجريات المحنة التي استمرّت لسنوات طويلة؛ إذ كانت هي الشاهد الأقرب والمُعِين الوحيد الذي ثبت على الوفاء والإيمان في أقصى درجات الشدة[5].

---

(1) سورةالأنبياء، الآية 83.

(2) سورة ص، الآية 42.

(3) تُمثل محنة نبي الله أيوب عليه السلام التطبيق العملي لسنّة الابتلاء التي تشتد طرديًّا مع قوة الإيمان؛ ففي الحديث عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام هذا التلازم بقوله: «يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابةٌ زِيد في بلائه». ويؤكّد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ذلك بالقول: «إن أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم...». وعلى الرغم من هذه الشدة، فقد جسّد أيوب عليه السلام أسمى مراتب العبودية لله تعالى، فلم يزده البلاء إلا صبرًا وشكرًا. محمد بن يعقوب الكليني: **الكافي**، دار الأضواء، بيروت، ط 4، 1405هـ، ج 2، ص 252، ح1؛ ص 253، ح9.

(4) ابن كثير: **قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 363.

(5) محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** المشهور بـ«**تفسير الطبري**»، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 2000م، ج 16، ص 464؛ «ابن كثير»: **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج 1، ص 407 ـ 408.

إنها تُجسّد نموذجًا فريدًا للشراكة الصالحة في مواجهة الابتلاءات، حيث عاشت آلام زوجها ومعاناته من خلال عنايتها الدائمة ومساندتها المتواصلة، إلّا أنها تعرّضت في لحظة ضعف بشري للاختبار، وهو ما أدّى إلى حلف أيوب عليه السلام بأن يضربها مئة ضربة بعد شفائه، ما يثير تساؤلات منهجيّة حول طبيعة هذا الحلف وكيفيّة التعامل معه شرعًا.

يهدف البحث هنا، تحت هذا العنوان، إلى تسليط الضوء على الأبعاد المختلفة لدور هذه الزوجة المباركة، واستكشاف العِبَر والمقاصد المستفادة من وقفتها الإيمانيّة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات البحثيّة التي سبق أن وردت في إشكاليّة البحث، وهي كما يلي:

## 1. الأقوال في اسم زوجة أيوب عليه السلام ونسبها (الهويّة الشخصيّة)

يُعدّ اسم زوجة نبي الله أيوب عليه السلام محلّ اختلاف بين المفسّرين والمؤرّخين، نظرًا لعدم ورود ذكرها الصريح في النصّ القرآني. وقد دارت الأقوال حول اسمَيْن رئيسَيْن وثالث أقلّ شيوعًا، مع اتّفاق شبه تامّ على شرف نسبها. وبالنسبة للآراء حول اسمها، فتتلّخص وفقًا لما تداولتها كتب السير والتاريخ إلى أن اسمها[1]:

- **رحمة**: ابنة افرايم، وهو الاسم الأكثر شيوعًا ورجحانًا لدى بعض العلماء، ويُقال إنّها سُمّيت به لاحقًا كناية عن رحمتها البالغة بزوجها وصبرها عليه.
- **لِيا**: بنت مِيشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم: وهو الاسم الذي نقلته طائفة من الروايات، ويُعدّ الأكثر تفصيلًا في تحديد النسب، وهذا هو الأشهر.

(1) محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج 16، ص 464. (يذكر رحمة كأحد الأقوال)؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج 1، ص 407. (يذكر ليّا ورحمة)؛ نعمة الله الجزائري: **النور المبين في قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 236.

أما بالنسبة لنسبها الشريف، والربط بذريّة الأنبياء، فعلى الرغم من التباين في الاسم، هناك اتّفاق بين الروايات على أن زوجة أيوب عليه السلام تنحدر من أصل نبويّ شريف. فقد وردت نصوص تربط نسبها بـ:

- **ذرّيّة يوسف عليه السلام بن يعقوب** عليه السلام: فالقول بأنها «ليَّا بنت مِيشا بن يوسف» أو «رحمة بنت أفرائيم بن يوسف» يعكس مكانتها العالية ويضعها ضمن سلالة النبوة.
- **ذرّيّة إبراهيم الخليل** عليه السلام: وهذا الارتباط الأعمّ يعزّز مكانتها الروحيّة[1].

وخلاصة القول؛ إن هويّتها، وإن اختلفت في تفاصيل الاسم، إلّا أنها تتّفق على كونها امرأة كريمة النسب وشريفة الأصل، ما يُضيف بُعدًا لشخصيّتها التي صبرت على الرغم من مكانتها العالية.

## 2. النموذج العملي لوفاء زوجة أيوب عليه السلام

تمثل زوجة نبي الله أيوب عليه السلام في المنظور المعرفي والقرآني أرقى نماذج الشراكة الوجوديّة والوفاء الإنساني؛ إذ لم يكن دورها ثانويًّا في مسيرة الابتلاء، بل كانت الركيزة التي استند إليها بيت النبوّة في مواجهة أعظم محنة شهدتها الذاكرة النبويّة. وتتجلّى تفاصيل هذا الدور البطولي عبر ثلاثة أبعاد محوريّة صاغتها الروايات التاريخيّة والحديثيّة بدقة متناهية:

### 1) دور المساندة المعنوية واليقين القلبي

في الوقت الذي انفضّ فيه الناس عن أيوب عليه السلام وهجره الأقربون خوفًا من مرضه أو يأسًا من حاله، برزت زوجته كحائط صدّ معنوي وحيد.

- **الثبات في وجه العزلة:** لم تكن مجرّد مرافقة، بل كانت الساترة لمحنته،

(1) محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار**، مرجع سابق، ج 12، ص 368.

والمساندة الوحيدة التي لم يتسلّل إليها اليأس على الرغم من فقدان الأهل والولد والمال.

- **مواجهة كيد الشيطان**: لم يكن ابتلاء نبي الله أيوب عليه السلام محصورًا في حدود الجسد العليل أو الثروة المبدّدة، بل امتدّت المحنة لتشمل الحصن الأخير في حياته وهو «وفاء زوجته»، حيث تحوّل إبليس من اليأس من نبي الله إلى محاولة استدراج زوجته عبر ثغرات «الجزع الفطري» واستذكار أمجاد الماضي.

ويذكر العلّامة «المجلسي» في كتابه «**بحار الأنوار**» تفاصيل هذه المواجهة المعنويّة الكبرى؛ إذ تشير الرواية إلى أن إبليس، بعدما يئس من النيل من صبر أيوب عليه السلام، صوّب سهام كيده نحو زوجته متمثّلًا لها في صورة رجل يسألها عن بعلها، ثم شرع في وسوسته مستغلًا آلامها، فذكّرها بـ «ما كانت فيه من النعيم والمال، وجمال أيوب وشبابه وما هو فيه من الضر»[1].

وتكشف هذه السرديّة عن ذروة المكر الشيطاني حين عرض عليها حلًّا يتصادم مع جوهر التوحيد، وهو إغواؤها بذبح «سخلة» لغير الله عز وجل كقربان لبرئه وشفائه، قائلًا لها: «ليذبح هذا لي أيوب ولا يذكر عليه اسم الله عز وجل فإنه يبرأ»[2].

وعلى الرغم من أن الزوجة قد استسلمت للحظة لـ «الجزع الفطري» تحت وطأة المعاناة وعرضت الأمر على أيوب عليه السلام، إلّا أن ردّ الأخير الحازم كشف لها زيف هذه الوسوسة بقوله: «أتاك عدوّ الله فنفخ فيك وأجبته». وهنا تجلّى الدور الإيجابي في أبهى صوره؛ إذ إن ثباتها في نهاية المطاف ورجوعها عن هذا المنزلق مثّل هزيمةً منكرة لمخطّط إبليس؛ فبصمودها خلف زوجها على الرغم من تهديده لها بالضرب، أغلقت

(1) محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج 16، ص 464. (يذكر رحمة كأحد الأقوال)؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج 1، ص 407. (يذكر ليّا ورحمة)؛ نعمة الله الجزائري: **النور المبين في قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 236.

(2) محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار**، مرجع سابق، ج 12، ص 236.

المنفذ الأخير للشيطان، وتحوّل جزعها العارض إلى يقين راسخ، ما جعلها شريكة في الانتصار على الكيد الشيطاني الذي استهدف تقويض بيت النبوة من الداخل[1].

**2) دور الخدمة والرعاية المباشرة (التمريض الإيثاري)**

تجاوز دورها الكلمات ليدخل في حيّز التضحية الجسديّة الكاملة؛ حيث قامت بكلّ مهام رعاية الزوج المريض الذي لم يبقَ فيه عضو سليم.

- **الملازمة الطويلة**: استمرّت في خدمته لسنوات طويلة، وقد اختلف المؤرّخون في مدّتها، حيث أورد «ابن كثير» أقوالًا تتراوح بين سبع سنوات وثماني عشرة سنة[2].
- **تفاصيل الخدمة**: قامت على نظافته وطعامه وشرابه، وتحمّلت أعباء نقله وحركته في مكان اعتزاله، وهو دور جسّد قِمّة الإخلاص العملي الذي لم يسبقها إليه أحد في تاريخ نساء الأنبياء.

**3) الدور الاقتصادي والتضحية المادية (بيع الذات لأجل الآخر)**

لعلّ أقصى درجات الوفاء تجلّت في تحمّلها عبء النفقة بعد ضياع الثروة والماشية؛ فلم تستكن للفقر، بل خرجت لتعمل بالأجرة.

- **العمل الكادح**: تشير الروايات إلى أنها كانت تعمل في المنازل مقابل «قوت يوم» تسدّ به رمق زوجها.
- **واقعة ضفائر الشعر**: يروي «ابن كثير» موقفًا يهتزّ له الوجدان؛ فحين ضاق بها الرزق ولم تجد عملًا، اضطرّت لـ «قص ضفائرها الثمينة وبيعها» لتشتري طعامًا لأيوب عليه السلام. هذا الموقف لم يكن تضحية بجمالها فحسب، بل كان

(1) ابن كثير: **قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 385؛ محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار**، مرجع سابق، ج 12، ص 368.

(2) ابن كثير: **قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 385.

إيثارًا للآخر على أغلى ما تملكه المرأة من زينتها، وهو ما جعلها شريكًا فعليًّا في استحقاق الثناء الإلهي[1].

إن هذا الدور المتكامل يوضح أن زوجة أيوب عليه السلام انتقلت من رتبة «الزوجة» إلى رتبة «الصديقة البارّة الراشدة». فحين حذّرها زوجها من كيد الشيطان بقوله: «ويلك والله ما عدلتِ ولا أنصفتِ ربك، إلا صبرتِ في البلاء ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة؟»، أظهرت استجابة فورية وتوبة نصوحًا، فآثرت طاعة الله وعصيان الشيطان[2].

لقد كانت زوجة أيوب عليه السلام هي «الجهاز التنفسي» الذي مدّ أيوب عليه السلام بالقدرة على البقاء والاستمرار؛ فمن خلالها تجلّى لطف الله في وسط المحنة، وبوفائها ثبتت المسؤوليّة الفرديّة للإيمان التي أصّل لها البحث في إطاره النظري.

## 3. مأزق الحلف النبوي والمخرج الفقهي (حلف أيوب عليه السلام والكفّارة الشرعية)

على الرغم من التفاني الممتدّ لسنوات طويلة من التضحية والوفاء، لم تخْلُ قصّة زوجة أيوب عليه السلام من لحظة ضعف بشري عابرة، أفضت إلى حلف حاسم من النبيّ بضربها مئة جلدة بعد تعافيه.

يمثّل هذا المقطع نقطة تحوّل محوريّة على الصعيدَيْن المنهجي والفقهي؛ إذ يفرض تساؤلًا عميقًا حول الموازنة بين جزاء الإحسان المطلق وعقوبة التقصير اللحظي.

ويهدف هذا المطلب إلى تحليل دوافع الحلف النبوي وأسبابه، مع التركيز على

(1) ابن كثير: **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج1، ص 407ـ408؛ محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار**، مرجع سابق، ج 12، ص 368.

(2) الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج 16، ص 464 ـ 465؛ ابن كثير: **قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص 366 (بتصرّف)؛ محمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964، ج 11، ص 337 ـ 338.

العلاج الإلهي الرحيم المتمثّل في قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾[1]. وسيُستنبط من هذه الآية الأصل الفقهي والتشريعي للتخفيف ورفع الحرج، مبيّنًا كيف أن الشريعة حرصت على الوفاء بالعهد مع إعلاء مبدأ الرحمة والإكرام.

### 1) سبب حلف أيوب عليه السلام بضرب زوجته

يتّفق المفسّرون على أن سبب حلف نبي الله أيوب عليه السلام بضرب زوجته هو فتور في صبرها أو ضعف في يقينها ظهر عليها في آخر محنتهما، على الرغم من كل ما قدّمته من تضحية وخدمة. وتذكر الروايات التفسيريّة حالتَيْن محتملتَيْن شكّلتا سببًا لهذا الغضب:

- **فتورها ويأسها من الشفاء:** بعد سنوات طويلة من الصبر على المرض وفقدان المال، بلغت الزوجة مرحلة من الضيق واليأس الشديدَيْن، فجاءت إلى أيوب عليه السلام لتقول له كلامًا يوحي بالجزع، كأنها تدعوه لأن يتضرّع إلى الله ليرفع عنه البلاء، أو ذكّرته بسعة حاله الماضية بطريقة دلّت على تبرّمها بالحال الحاضرة[2].
- **الخضوع لإغراء الشيطان:** وقد تقدّمت الإشارة إلى بعض الروايات التي ذكرت هذه القصّة، والرجوع الى تفاصيلها حيث مصدرها[3]، وحيث السبب الذي يعتقد أنه بناءً على هذا، غضب أيوب عليه السلام غضبًا شديدًا دفاعًا عن مقام الصبر والتوكّل، لا كراهية لزوجته أو نكرانًا لجميلها، وحلف قائلًا: «لئن شفاني الله لأجلدنّكِ مائة جلدة»[4]. تتجلّى في هذا الموقف الصداميّة بين

(1) سورة ص، الآية 44.

(2) الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج 16، ص 466 ـ 467. (يذكر تفصيل سبب حلف أيوب).

(3) ابن كثير: **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج 1، ص 407ـ408؛ محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار**، مرجع سابق، ج 12، ص 368.

(4) يقول العلامة «الطباطبائي» في «**الميزان في تفسير القرآن**»: «إن قوله تعالى: «وخذ بيدك ضغثا فاضرب به

«عاطفة الشفقة» التي استغلها الشيطان، وبين «الصلابة الإيمانيّة» التي جسّدها أيوب عليه السلام؛ فرفضه القاطع وقسمه يمينًا بضربها مئة جلدة لم يكن قسوة عليها، بل كان حمايةً لتوحيده وتصحيحًا لمسار وفائها الذي كاد أن يضلّ تحت وطأة الوسوسة. إن طرده لها في تلك اللحظة يُمثل ذروة «التسليم المطلق» لله، حيث قدّم حق الخالق على أعزّ الروابط البشريّة.

**2) كيفيّة تنفيذ الحلف والكفارة الشرعية (الضغث)**

بعد أن منّ الله تعالى على نبيّه أيوب عليه السلام بالشفاء واسترداد عافيته وشبابه جزاءً لصبره، استجابةً لقوله ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وجد النبيّ نفسه أمام استحقاق الوفاء بيمينه التي قطعها بضرب زوجته مئة جلدة. وهنا تجلّت الرحمة الإلهيّة بالزوجة «البارّة الراشدة» التي عادت لرعاية زوجها رغم طرده لها، فأراد الله تكريمها وتخفيف الوطأة عنها مع الحفاظ على برّ يمين النبي.

- **التنفيذ الرمزي والرخصة الإلهيّة**: أرشد الوحي الإلهي أيوب عليه السلام إلى مخرج شرعي يحميه من الحنث ويحمي الزوجة من الأذى، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾[1]، والضغث هو حزمة من قضبان الشجر اللطيفة يبلغ عددها مئة، يضرب بها ضربة واحدة خفيفة، فتُحتسب شرعًا بمقام مئة ضربة. وهذا المخرج يُمثّل تكريمًا لصبر المرأة المحتسبة التي استعصت على وسوسة إبليس وعادت لخدمة زوجها.
- **التحليل المقارن والبعد الفقهي**: إن اللجوء إلى «الضرب» في قصة أيوب عليه السلام

---

ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أوّاب». في المجمع: الضغث ملء الكف من الشجرة والحشيش والشماريخ ونحو ذلك انتهى، وكان عليه السلام قد حلف لئن عوفي أن يجلد امرأته مائة جلدة لأمر أنكره عليها .. فلمّا عافاه الله تعالى أمره أن يأخذ بيده ضغثا بعدد ما حلف عليه من الجلدات فيضربها به ولا يحنث، وفي سياق الآية تلويح إلى ذلك وإنما طوي ذكر المرأة وسبب الحلف تأدبا ورعاية لجانبه». محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م، ج 17، ص 210؛ محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار**، مرجع سابق، ج 12، ص 368.

(1) سورة ص، الآية 44.

لم يكن انتقامًا، بل كان حكمًا تعزيريًّا لمخالفةٍ عقديّة (الاستجابة لوسوسة الشيطان بذبح سخلة لغير الله).

- **العزيمة والرخصة في التشريع**: تُعدّ واقعة «الضغث» أصلاً في فقه «الرخص الشرعيّة»، وهي الأحكام التي شُرّعت تخفيفًا على المكلّف في حالات خاصّة. فبينما كانت «العزيمة» تقتضي تنفيذ ظاهر اليمين، جاءت «الرخصة» لتعكس سماحة الدين ومراعاته للظروف الإنسانيّة، التزامًا بحديث النبي ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»[1].

## 4. الدروس المستفادة من قصّة زوجة أيوب عليه السلام

تُعدّ قصّة زوجة أيوب عليه السلام مادّة دسمة لاستخلاص العِبَر والمقاصد الدينيّة والأخلاقيّة، خاصّة في ما يتعلّق بالمرأة والأُسرة ومواجهة الابتلاء.

### 1) في الصبر والثبات والوفاء الزوجي

تُقدم قصّة «رحمة» أو «ليا» نموذجًا فريدًا لعدّة قِيَم عُليا:

- **الصبر على البلاء ومشاركة المعاناة**: يبرز دورها كدليل عملي على أن الصبر ليس مجرّد صفة فردية، بل هو مشروع شراكة زوجيّة في مواجهة المصائب. فقد تحمّلت الزوجة فقدان المال والأهل، ورعاية الزوج المريض لسنوات، وهذا دليل على أن ميزان الإخلاص يُقاس عند اشتداد المحن لا عند الرخاء.
- **الوفاء المُطلق (العهود والمواثيق)**: تُعلّم القصة أن رابط الزواج هو عهد لا يمكن التخلّي عنه بسهولة. فهي الوحيدة التي لم تنفض يدها من أيوب عليه السلام، وهذا يجسّد القيمة الكبرى للوفاء كركيزة أساسيّة لاستمرار الحياة الأسريّة في أصعب الظروف[2].

---

(1) محمد بن يعقوب الكليني: **الكافي**، مرجع سابق، ج 2، ص 252.

(2) الفضل بن الحسن الطبرسي: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 8، ص 747. (يؤكد على أن الوفاء والإخلاص هو الأساس الذي بُني عليه إكرام الزوجة).

**2) في العمل والكرامة الإنسانيّة**

تمثل ذلك من خلال:

- **الجهاد الاقتصادي للمرأة:** تضطرّ الزوجة أحيانًا إلى العمل والكسب لتوفير القوت لزوجها المريض، وهو ما يؤكّد جواز عمل المرأة في سبيل إعالة الأسرة عند الضرورة. والأهمّ في ذلك؛ هو أن عملها مقرون بالكرامة والعفاف، حيث بذلت أثمن ما تملك (ضفائرها)[1]، دون أن تمدّ يدها بالذلّ لأحد، وهذا دليل على شرفها وعفّتها[2].
- **الرحمة الإلهيّة وسعة المغفرة:** على الرغم من زلّتها التي تسبّبت في حلف أيوب عليه السلام، لم يغفل الله عن تاريخها الطويل من الصبر والخدمة. فكان أمر الضرب بـ «الضغث» دليلًا على أن رحمة الله أوسع من غضب البشر، وأن الطاعات الكثيرة لا تضيّعها زلّة عابرة، وهو مبدأ يشجع على التوبة والرجوع.

**3) في الفقه والأحكام الشرعية (المقارنة الشيعية)**

تستفيد التفاسير الشيعية، كغيرها، من قصّة أيوب عليه السلام وزوجته في استنباط الأحكام والعبر:

- **نهاية الابتلاء بالرحمة والعودة:** يركز التفسير الشيعي على أن نهاية الابتلاء بقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾[3]، هي دليل على الرحمة الإلهيّة العظيمة لمن صبر، وأن أيوب عليه السلام لم يعد له فقط الأهل الذين فقدهم، بل «ومثلهم معهم» تقديرًا لصبره وصبر زوجته[4].

(1) هي خصلة من الشعر يتم نسجها بإحكام مع خصلتَيْن أو أكثر.

(2) انظر: علي بن إبراهيم القمي: **تفسير القمي**، مصدر سابق، ج 2، ص 246. (تذكر بعض الروايات المتعلقة بتضحيتها وعملها لبيان عظيم دورها).

(3) سورة الانبياء، الآية 84.

(4) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 17، ص215.

- **استحباب التخفيف في الحلف (قاعدة الضغث)**: تؤيّد التفاسير الشيعيّة الاستدلال بآية «الضغث» على جواز الحِيَل الشرعيّة في الأيمان والعهود، بمعنى جواز تنفيذ القسم بأسهل الطرق الممكنة إذا كان القصد هو عدم حنث الحالف مع الرأفة بالطرف الآخر. ويُستفاد من القصّة أن الشريعة تهدف إلى التخفيف ورفع الحرج حيثما أمكن[1].

بعد التقديم والشرح، يمكن القول إن هويّتها، وإن اختلفت الأقوال في اسمها بين «رحمة» و «ليّا»، فهي متّفقة على شرف نسبها المتّصل بذريّة يوسف عليه السلام. وتجسّد دورها في تقديم مساندة عمليّة لا معنويّة فحسب، شملت التمريض الكامل وتحمّل العبء الاقتصادي بالعمل والكسب لسنوات طويلة.

كما تناول البحث بالتحليل مأزق حلف أيوب عليه السلام بضربها، وكشف أن سببه كان فتورًا لحظيًّا في الصبر، لا نكرانًا للجميل. وقد جاء الأمر الإلهي بأخذ «الضغث» ليُشكّل مخرجًا فقهيًّا ورحمة شرعيّة، يجمع بين الوفاء بالقسم وإكرام الزوجة على سابِق صنيعها.

وخلص إلى أن قصّة هذه الزوجة تمثّل دروسًا بالغة الأهمّيّة في الفقه الأُسَري والتربية الإيمانيّة، وتؤّكد على أن ميزان الإخلاص الزوجي يُقاس عند الشدائد، وعلى أن التشريع الإسلامي يهدف إلى التخفيف ورفع الحرج، ويُقدر العمل الشريف للمرأة في سبيل إعالة أسرتها.

## ثالثًا. الخاتمة

في الختام، توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج العلميّة والتوصيات المقترحة.

(1) هاشم بن سليمان البحراني: **البرهان في تفسير القرآن**، مؤسسة البعثة، طهران، ط 8، 1994م، ج 4، ص 604. (يتناول الاستدلال الفقهي بآية الضغث وكيفية تنفيذ الحلف باليسر).

## أ. أبرز النتائج

توصّل البحث إلى إجابات واضحة وموثّقة للتساؤلات المطروحة، وأبرز النتائج هي:

- **منهجيّة القصص القرآني**: ثبت أن القصص القرآني ليس مجرّد حكايات، بل هو منهج هداية وتربية، يهدف إلى تثبيت الوحي، وبيان وحدة الرسالة، وترسيخ الأحكام الشرعيّة عمليًّا، ويُقدّم نماذج نسائيّة متقابلة لبيان أن المسؤوليّة الإيمانيّة فرديّة (مثل امرأة نوح وامرأة لوط)، وأن الفضل يُنال بالاستقامة (مثل آسيا ومريم).
- **هويّة الوفاء ونسب النبوّة**: على الرغم من عدم ذكر اسم زوجة أيوب عليه السلام صراحة، واختلاف الأقوال حول اسمها، إلّا أن الروايات أكّدت على شرف نسبها واتّصالها بذريّة يوسف بن يعقوب عليهم السلام. وقد تجسّد دورها في وفاء مطلق تجاوز الصبر السلبي إلى العمل الإيجابي، من خلال الرعاية التمريضيّة والجهاد الاقتصادي من خلال الكسب والنفقة.
- **العبرة من حلف أيوب** عليه السلام: جرى تحليل واقعة الحلف بضرب الزوجة مئة جلدة، وتبيّن أن السبب لم يكن كرهًا أو نكرانًا لجميل، بل كان غضبًا نبويًّا على فتور في اليقين أو استجابة لوسوسة. وقد مثّل المخرج الإلهي بالضغث تكريمًا إلهيًّا لجهودها السابقة، وإرساءً لمبدأ فقهي عظيم في الشريعة الإسلاميّة هو التخفيف في اليمين (كفارة الأيمان) عند الرأفة والرحمة، وجواز الحيلة الشرعيّة للإبراء من الحنث دون إضرار.
- **المرأة شريك في رفع المحنة**: أثبتت الدراسة أن زوجة أيوب عليه السلام هي نموذجٌ فريدٌ للشراكة الزوجيّة في أقصى درجات الابتلاء، حيث أكّدت القصّة على أن ميزان الوفاء يُقاس بالثبات عند الشدائد، وأن العَوْن العملي للزوج المُبتلى هو من أعلى درجات الإيمان والتضحية.

## ب. التوصيات

بناءً على النتائج المتحصّلة، يوصي البحث بما يلي:

- **التوصية التربويّة والدعويّة**: ضرورة إبراز نماذج الوفاء النسائي العملي في القصص القرآني، وتقديم قصة زوجة أيوب عليه السلام وتقديمها في المناهج التربويّة والخطاب الدعوي، ليس فقط كقصّة، بل كمنهج عملي للوفاء الزوجي والتضحية والجهاد الاقتصادي الشريف للمرأة في دعم أسرتها وقت الأزمات.
- **التوصية الفقهيّة والأُسَريّة**: دعوة الباحثين والمراكز الإرشاديّة لتعميق دراسة «مخرج أيوب عليه السلام» (قاعدة الضغث)، ليس فقط كحكم فقهي، بل على أنها قيمة أخلاقيّة تُعلي من شأن الرحمة والتخفيف على الزوجة في التعامل مع التقصير، وتجنّب التعسّف في العلاقات الزوجيّة.
- **التوصية المنهجيّة**: إجراء دراسات مقارنة بين نماذج النساء الصالحات في القرآن الكريم والسُّنة النبويّة (خاصة اللواتي لم يُذكر اسمهن صراحة) لتوثيق الأدوار المجهولة وبيان عمق المشاركة النسائيّة في مسيرة الأنبياء.

## قائمة المراجع والمصادر


1. **القرآن الكريم**
2. ابن إسحاق، محمد بن يسار: **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لا ط.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ):
   - **قصص الأنبياء**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط 3، 1408هـ / 1988م.
   - **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الجيزة، ط 1، 1997م.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم (630ـ711ه): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 1، دون تاريخ.
5. البحراني، هاشم بن سليمان (ت 1107 هـ): **البرهان في تفسير القرآن**، مؤسسة البعثة، طهران، ط 8، 1994م.
6. الثعلبي، أحمد بن محمد (ت 427 هـ): **عرائس المجالس في قصص الأنبياء** ، تحقيق ياسين محمد السوّاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002م.
7. الزركشي، بدر الدين بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 1427هـ.
8. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه: **الخصال**، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، لا ط. 1403هـ.
9. الطباطبائي، محمد حسين: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.
10. الطبرسي، الفضل بن الحسن: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1995.

11. الطبري، محمد بن جرير:

- **تاريخ الرسل والملوك**، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، لا ت.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** المشهور بـ«**تفسير الطبري**»، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط 1، 2000.

12. القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964.
13. القطان، مناع خليل: **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، الرياض، ط 5، 1981م.
14. القمّي، علي بن إبراهيم: **تفسير القمّي**، تحقيق طيّب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم، دار الكتاب، قم، ط 4، 1984م.
15. الكليني، محمد بن يعقوب: **الكافي**، دار الأضواء، بيروت، ط 4، 1405هـ.
16. المجلسي، محمد باقر: **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1403هـ.

صدر عن

# دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

# الذّكاءُ العاطفي

## سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف تُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

INTERNATIONAL
Scientific Indexing
Fresh Ideas for Growing your Citations

# Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.623** based on International Citation Report (ICR) for the year **2023-2024** .
The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

INTERNATIONAL
Scientific Indexing
Fresh Ideas for Growing your Citations

# Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.961** based on International Citation Report (ICR) for the year **2024-2025**

The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

# Certificate

Fresh Ideas for Growing your Citations

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI).
The Journal has Impact Factor Value of **1.198** for the year **2025-2026**.

URL: https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

**Editor ICR Team**
(ISI)

**International Scientific Indexing**
(ISI)


موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959